النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\05\2016 العدد (22) (الأحد الرابع بعد الفصح (أحد السامريّة))

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ كلمة الراعي ﴾

"نور"

السامرية دعيت "نور" ، والاسم له رمزيته، فالنُور هو يسوع المسيح ونحن مستنيرون به ومُنيرون. وبالمناسبة أعايد كل من اسمه نور، نورا، منير، منيرة، نوّار...

النص الإنجيلي يذكر أن هناك من هم سامريون ومن هم يهود، وكل منهم عنده نظرته إلى الإيمان وإلى الآخر، بمعنى آخر، كل منهم يفكر بطريقة مختلفة عن الآخر. يذكر الإنجيل أن يسوع جلس عند بئر عين يعقوب بعد أن حلَ عليه التعب وكان نحو الساعة السادسة، والساعة السادسة هي ساعة سقوط حواء في الخطيئة.

نلحظ حواراً يدور ما بين السامرية ويسوع، السامرية تفكِر شرائعياً متمسكة بالمحسوسات، بينما يسوع يكلمها بما هو وراء الشريعة والمحسوسات، أي بالروح، وهنا تأتي أهمية حوار يسوع مع السامرية، فيسوع هو المبادر ولكن، ينتقل الحديث فيما بعد إلى مُجيب، لقاء يسوع بالسامرية أحدث فيها قيامة أي تغييراً، وهي التي كانت تنتظر كأبناء جنسها المسيح، ما يميز السامرية في حوارها أنها كانت منفتحة وبتواضع تريد أن تعرف، لذلك أخذت تتدرج في معرفة يسوع إلى أن كشف لها الروح من هو الذي يتكلم معها فتحولت إلى نور مهدٍ للآخرين.

النقطة الأهم في هذا الحوار أن معرفتها أتت بعد اعترافها و–بصدق– أمام يسوع، لم تخف حقيقتها، لم تخجل من خطيئتها، بل، اعترفت بها لتنتقل من إنسان خطيئته حاجبة النور الذي فيه، إلى إنسان شفَاف عاكس لنور الله.

هذا هو فعل القيامة فينا إن تدرّجنا مع يسوع وسجدنا له بالروح وامتلأنا من نعمته الإلهية على قول القديس سلوان الآثوسي "إن الإنسان يجاهد لاقتناء الروح"، هذا الروح هو الذي يجعلنا نحيا بهدوء وفرح وسلام قيامي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظم أعمالَكَ يا رب. كلَّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 11: 19–30 للأحد)

في تِلكَ الأيامِ لمَّا تبدَّدَ الرسُلُ من أَجلِ الضيقِ الذي حصَلَ بسببِ استِفَانُسَ اجتازُوا إلى فِينيقيَةَ

وقُبرُصَ وإنطاكِيَةَ وهُم لا يكَلِّمونَ أحدًا بالكَلِمَةِ إلاَّ اليهودَ فقط* ولكنَّ قومًا منهم كانوا قُبرُصيين وقيْروانيين. فهؤُلاءِ لمَّا دخَلوا إنطاكِيَةَ أخذوا يُكلِّمونَ اليونانِيينَ مُبشِّرينَ بالربِّ يسوع* وكانت يَدُ الربِّ مَعَهم فآمنَ عددٌ كثيرٌ ورَجَعوا إلى الرب* فبلغَ خبرُ ذلك إلى آذانِ الكنيسَةِ التي بأورَشليمَ فأرسَلوا برنَابا لكي يجتازَ إلى إنطاكِيَة* فلمَّا أقبَلَ ورأَى نعمَةَ الله فَرِحَ ووعَظَهم كُلَّهم بأَنَّ يثبُتُوا في الربِّ بعزيمَةِ القلب* لأَنَّهُ كانَ رجلاً صالحًا ممتَلِئًا مِن الروحِ القدُسِ والإيمان. وانضَمَّ إلى الربِّ جمعٌ كثيرٌ* ثمَّ خرَجَ بَرنابا إلى طَرسُوسَ في طَلَبِ شاوُل. ولمَّا وجَدَهُ أَتى بهِ إلى إنطاكِيَةَ* وتَرَدَّدا معًا سَنَةً كامِلَةً في هذهِ الكنيسَةِ وعلَّما جَمعًا كثيرًا ودُعيَ التلاميذُ مسيحيين في إنطَاكِيَةَ أوَّلاً* وفي تلكَ الأيامِ انحدَرَ من أورَشليمَ أنبياءُ إلى إنطاكِيَة* فقامَ واحدٌ منهم اسمهُ أغابُوسُ فأَنبأَ بالروحِ أَن ستكونَ مَجاعَةٌ عَظيمَةٌ على جميعِ المَسكونَة. وقد وَقَعَ ذلكَ في أيامِ كُلوديُوسَ قيصر* فَحَتمَ التلاميذُ بحسَبِ ما يَتيسَّرُ لكلِّ واحِدٍ منهم أَن يُرسِلوا خِدمةً إلى الإخوَةِ الساكِنينَ في أورَشليم* ففعلوا ذلكَ وبعثوا إلى الشُيوخِ على أيدي بَرنابا وشَاوُلَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 4: 5-42 للأحد)

في ذلك الزمان أتى يسوعُ إلى مدينةٍ مِن السامِرةِ يُقالُ لها سوخارُ بقربِ الضَّيْعَةِ التي أعطاها يعقوبُ ليوسُفَ ابنِهِ* وكان هناك عينُ يعقوب. وكان يسوعُ قد تعِبَ من المسير. فجلس على العين. وكان نحو الساعةِ السادسة* فجاءَتِ امرأَةٌ من السامرةِ لِتستَقِيَ ماءً. فقال لها يسوعُ: أَعطيني لأَشرَبَ* (فإنَّ تلاميذَهُ كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعامًا)* فقالَتْ لهُ المرأَةُ السامِريَّةُ: كيفَ تطلبُ أن تشرَبَ منّي وأنتَ يَهوديٌّ وأنا امرأَةٌ سامريةٌ واليهودُ لا يخالِطونَ السامريّين* أجاب يسوع وقال لها: لو عرَفْتِ عطيَّةَ اللهِ ومَنِ الذي قال لكِ أَعْطيني لأَشربَ لَطَلَبْتِ أنتِ منهُ فأَعطاكِ ماءً حيًّا* قالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ إنَّهُ ليس معَكَ ما تستَقي بهِ والبِئْرُ عميقةٌ. فمِنْ أين لك الماءُ الحيُّ* أَلعلَّكَ أَنت أعظَمُ من أبينا يعقوبَ الذي أعطانا البِئْرَ ومنها شربَ هو وبنوهُ وماشيتُهُ* أجاب يسوعُ وقال لها: كلُّ مَن يشرب مِن هذا الماءِ يعطش أيضًا* وأمَّا مَن يشرب مِنَ الماءِ الذي أنا أُعطيهِ لهُ فلَنْ يعطَشَ إلى الأبد* بلِ الماءُ الذي أُعطيهِ لهُ يصير فيهِ ينبوعَ ماءٍ ينبُعُ إلى حياةٍ أبديَّة* فقالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ أَعطني هذا الماءَ لكي لا أعطَشَ ولا أجيءَ إلى ههنا لأَستقي* قال لها يسوعُ: اذهبي وادْعي رَجُلَكِ وهلمّي إلى هَهنا* أجابتِ المرأَةُ وقالتْ: إنَّهُ لا رَجُلَ لي. فقالَ لها يسوعُ: قد أَحسَنْتِ بقولِكِ إنَّهُ لا رَجُلَ لي* فإنَّهُ كان لكِ خمسةُ رِجالٍ والذي معَكِ الآنَ ليس رجُلَكِ. هذا قلتِهِ بالصِّدق* قالت لهُ المرأَةُ: يا سيّدُ أرى أَنَّكَ نبيٌّ* آباؤُنا سجدوا في هذا الجبلِ وأنتم تقولون إنَّ المكانَ الذي ينبغي أَن يُسجَدَ فيهِ هو في أورشليم قال لها يسوع: يا امرأَةُ صَدِّقيني إنَّها تأتي ساعةٌ لا في هذا الجبلِ ولا في أورُشليمِ تسجدون فيها للآب*أنتم تسجُدون لما لا تعلَمون ونحن نسجُدُ لما نعلَم. لأنَّ الخلاصَ هو مِنَ اليهود* ولكنْ تأتي ساعةٌ وهي الآنَ حاضِرة إذِ الساجدون الحقيقيُّون يسجُدون للآبِ بالروحِ والحق. لأنَّ الآبَ إنَّما يطلُبُ الساجدين لهُ مثلَ هؤُلاءِ* اللهُ روحٌ. والذينَ يسجُدونَ لهُ فبالروحِ والحقِّ ينبغي أن يسجُدوا* قالت لهُ المرأَةُ: علِمتُ أنَّ مَسيَّا الذي يُقالُ له المسيحُ يأتي. فمتى جاءَ ذاك فهو يُخْبِرُنا بكلِّ شيءٍ* قال لها يسوعُ: أنا المتكلِّمُ معَكِ هو* وعند ذلك جاءَ تلاميذُهُ فتعجَّبوا أَنَّهُ يتكلَّمُ مع امرأَةٍ. ولكنْ لم يقلْ أحدٌ ماذا تطلبُ أو لماذا تتكلَّمُ معها* فترَكَتِ المرأة جرَّتَها ومضتْ إلى المدينةِ وقالتْ للناسِ: تعالوا انظُروا إنسانًا قال لي كلَّ ما فعلتُ. ألعلَّ هذا هو المسيح* فخرجوا من المدينةِ وأقبلوا نحوهُ* وفي أثناءِ ذلكَ سألهُ تلاميذهُ قائلينَ: يا معلّمُ كُلْ* فقال لهم: إنَّ لي طعامًا لآكُلَ لستم تعرِفونهُ

أنتم* فقال التلاميذُ فيما بينَهم: أَلَعَلَّ أحدًا جاءَهُ بما يأكُلُ* فقال لهم يسوعُ: إنَّ طعامي أنْ أعمَلَ مشيئَةَ الذي أرسلَني وأُتَمِّمَ عملَهُ* أَلستم تقولون إنَّهُ يكونُ أربعةُ أشهرٍ ثمَّ يأتي الحَصاد. ها أنا أقولُ لكم ارفعوا عيونَكم وانظروا إلى المزارعِ إنَّها قد ابيضَّتْ للحَصاد* والذي يحصِدُ يأخُذُ أُجْرةً ويَجْمَعُ ثمرًا لحياةٍ أبديَّة لكي يفرحَ الزارعُ والحاصِدُ معًا* ففي هذا يَصْدُقُ القولُ إنَّ واحدًا يزرَعُ وآخَرَ يحصِدُ* إنّي أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعَبوا أنتم فيه. فإنَّ آخَرينَ تعِبوا وأنتم دخَلتم على تعبِهم* فآمَنَ بهِ من تلكَ المدينةِ كثيرون من السامريّين من أجلِ كلامِ المرأَةِ التي كانت تشهَدُ أَنْ قد قالَ لي كلَّ ما فعلت* ولمَّا أتى إليهِ السامريُّون سألوهُ أن يُقيمَ عندَهم. فمكثَ هناك يَوْمَيْنِ* فآمنَ جمعٌ أكثرُ من أولئِكَ جدًّا من أجلِ كلامِهِ* وكانوا يقولون للمرأةِ لسنا من أجلِ كلامِكِ نؤمنُ الآنَ. لأنَّا نحنُ قد سمِعنا ونعلَمُ أَنَّ هذا هو بالحقيقة المسيحُ مخلّصُ العالَم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية نصف الخمسين باللحن الثامن ﴾

في انتصافِ العيد أسقِ نفسي العَطشى من مياهِ العِبادةِ الحسنةِ أَيُّها المُخلّص. لأنكَ هَتَفتَ نحو الكلّ قائلاً: مَنْ كانَ عطشانًا فليأتِ إليَّ ويَشرب. فيا يَنبوعَ الحياةِ أَيُّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

لماذا يجب أن يقوم الموتى غير المعمدين؟:

المعمودية ولادة من نوع آخر. المسيح يلدنا ونحن الذين ولدنا. فمن يلد يعطي الحياة لمن ولده. وإليك ما يثير العجب لا يقوم فقط المعمدون بل الذين لم يتمكنوا أن يستعدوا للحياة الخالدة بقوة الأسرار يقومون في الحياة الأخرى بأجسادهم غير الفانية. من العجيب أن يشترك في القيامة التي حملها موت المخلص الى العالم الذين لم يقبلوا سرّ المعمودية التي بها نشترك بموته المحيي. اذا كانوا قد هربوا من الطبيب ورفضوا مساعدتهُ وامتنعوا عن الدواء الوحيد فما هو سبب خلودهم يا ترى؟ أعتقد ان هناك اعتبارين، اما ان يتمتع الجميع بالتساوي بالخيرات التي أعطاها المسيح للبشر بموته فنقوم ونحيا ونملك معهُ ونحوز على الغبطة – هذا اذا كان لا يطلب منّا شيئاً – وامّا لا يقوم الاّ الذين يؤمنون بالمخلص على أساس ان القيامة تفرض علينا مساهمة شخصية.

اليك الجواب. ان القيامة هي ترميم الطبيعة. انها موهبة مجانية من الله، وكما انه خلقنا بدون ارادتنا فيقيمنا بدون مساهمتنا. أما ذلك الملكوت، أما رؤية الله وان نكون مع المسيح، هذه المتعة للنفس للذين يحبونه ويشتاقونه، فالله يحتفظ بها للذين أرادوه واشتاقوه. أما الذين لم يشتاقوه ولم يريدوه فكيف يمكنهم ان يروه او يتحدوا به ويتمتعوا بجماله كما يقول السيد: " لا يستطيع العالم ان يتلقاه لأنه لا يراه ولا يعرفه " (يوحنا 14 : 17) . في الواقع لقد ذهبوا الى الحياة الاخرى عميان النظر والروح محرومين من معرفة المخلص ومحبته ومن ارادة وقدرة الاتحاد به، فلا نعجبن اذاً اذا كان الكل خالدين واذا كان الكل لا يتمتعون بالغبطة. الجميع يتمتعون بطبيعة العناية الالهية ولكن المكافأة لا تمنح الا للمؤمنين خدام الله، والسبب هو ان الله يريد خلاص الجميع ويتمنى الخير للكل ويعطي الكل بالسواء ما يقوي الارادة ويقوّم الطبيعة ولا مجال

لرفض خيرات الله التي يمنحها لنا ونقبلها بالرغم عنا. ان الله يفعل الخير قسراً عنا مدفوعاً بكثرة رحمته ويضغط برحمته الحنونة علينا حق لا نستطيع ولو أردنا ان نرفض خيراته. هذا ينطبق على ما تتميز به القيامة. ليس في استطاعتنا ان نولد وألا نولد، ان نقوم والا نقوم بعد الموت. أما ما يتعلق بما هو ضمن الارادة فمن المعروف ان اختيار الصالح ومغفرة الخطايا واستقامة العادات ونقاوة الروح والغبطة فهي مكافأة للارادة وبالارادة يتعلق تحقيق هذه الفضائل او بعض أقسامها. المكافأة على قدر العمل. اما اذا كنا لا نريد، اذا كنا لا نقبل بارادتنا أية ايحاءات فهل نستطيع ان نطالب بالمكافأة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشاب المسيحي"

سافر مجموعة من الأطبّاء الملحدين لحضور مؤتمر علميّ في روسيا، وأثناء فترة إقامتهم هناك كان يقوم بخدمتهم شابّ مسيحيّ كثيرًا ما كانوا يسخرون منه ويستهزئون به. أمّا هو، فلم يكن يتذمّر أو يتضايق، بل كان يحبّهم ويخدمهم بكلّ إخلاص وأمانة.

وفي إحدى الليالي الشديدة البرودة عاد أحد الأطبّاء إلى غرفته متأخّرًا، فإذا به يشاهد الشاب راكعًا مستغرقًا في صلاة عميقة... أثار هذا المنظر في نفس الطبيب غيظًا شديدًا، فخلع حذاءه المتّسخ بالطين، وقذفه بعنف في وجه الشابّ، ثمّ ذهب إلى سريره واستغرق في نوم عميق.

وفي اليوم التالي استيقظ الطبيب، وإذا به يجد أمامه مفاجأة مذهلة!! لقد وجد الشاب وقد نظّف له حذاءه، ووضعه في مكانه، وأعدّ له، أيضًا، طعام الإفطار. فتأثّر الطبيب جدًّا من هذه المعاملة، فكيف بعدما أهان هذا الشابّ كلّ هذه الإهانة يخدمه بهذا الحبّ؟!! بكى الطبيب كثيرًا، وقال للشابّ الواقف أمامه: "كم أتمنّى أن أكون مثلك، كم أتمنّى لو أتعرّف على مسيحك الذي جعلك تقدّم كلّ هذا الحبّ رغم الإهانات البالغة التي تنالك."!!! ابتدأ، عندئذ، الشابّ المسيحيّ يعرّف الطبيب على السيّد المسيح، حتّى آمن الطبيب الملحد وصار مسيحيًّا.

وعند عودة الطبيب إلى بلده، أخذ يروي قصّة إيمانه وسط انذهال الذين كان حوله!!! ما رأيكم، يا أحبّاءنا، لقد استطاع هذا الشابّ أن يشهد للمسيح بعمل المحبّة ومن دون كلام أو وعظ، فهل يمكن أن نكون مثله؟ لتنطبق علينا كلمات ربّنا يسوع: "فليضئ نوركم هكذا قدّام الناس، ليروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات" (متّى 5: 16).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة الشهيدة في العذارى ثيودوسية الصورية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر أيار لتذكار القديسة الشهيدة في العذارى ثيودوسية الصورية.

أورد المؤرخ الكنسي أفسافيوس القيصري، في معرض كلامه على ما حدث في قيصرية، زمن الاضطهاد الكبير الذي أشعله الإمبراطور ذيوكلسيانوس قيصر. أن فتاة عذراء تدعى ثيودوسية، من أهل صور، وجدت في قيصرية في نفس يوم الرب، يوم قيامة مخلّصنا، وأنها حيّت، المساجين المسيحيّين وشدّدتهم ورجتهم الصلاة من أجلها، فألقى الجند القبض عليها واستاقوها إلى الوالي الطاغية، اوربانوس والذي كان رد فعله شرسا. واستجوبت وقد عذبها أوربانوس تعذيبا مبرحا في جنبيها وثدييها حتى وصل إلى العظام. لكن عنفه عجز عن كسر مقاومتها وكان هدوؤها أعنف من غيظه و شراسته. ولم يعد له صبر فأطلقها، وعن غير إرادة منه فتمّت شهادتها لما أمر بطرحها في أمواج البحر.

فبشفاعة القديسة الشهيدة في العذارى ثيودوسية الصورية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.